من رائدات النهضة التركية الحديثة:

الكاتبــة خالدة أديــب 1884 -1964

٢-٣

بقلم:إحسان الملائكة

ومما ورد فيها قول لخصت به رأياً سياسياً خطراً، يمنح صاحبته قدراً عظيماً من التقدير والاحترام فقد قالت "اصدقاؤنا الشعوب واعداؤنا الحكام" وبهذا برهنت على تمتعها بروح عصرية حقيقية.

في كتابها "امتحان الترك بالنار" تصف خالدة أديب حال الجمهور في ذلك اليوم وتتحدث عن نفسها فتقول: "سرت أشق طريقي بين الجموع الهائلة وكأني مسحورة، قدامي وورائي كان يمشي عدد من الرجال الأقوياء، يفتحون لي الطريق ، ويرشدونني الى موضع المنبر. شعرت بأني شبه مكهربة، جسدي كله كان يرتعد انفعالاً حتى رحت أتمايل في مشيتي على اني استعدت هدوئي حالما اقتربت من المنبر القريب من منائر السلطان أحمد، فقد أحسست بأن كل منارة منها تقدم الي تحية التشجيع والحنان، كانت تلك في الحقيقة تجربة حياتي الكبرى".

بعد دخول قوات الحلفاء اراضي تركيا، واحتلالهم مدنها، لم يبق أمام المتنورين غير الالتحاق بحركة التحرير التي يقودها مصطفى كمال باشا، في شوارع المدن التركية كان المارة يشاهدون لافتات تحذر الناس من الانضمام الى حركة المقاومة التي يقودها مصطفى كمال باشا، وتعرض مبالغ كبيرة من المال لكل من يبلغ على الملتحقين بتلك الحركة.

في ذلك الوقت كان المسافرون الى الأناضول يستفيدون من خدمات تكية صوفية واقعة في ميدان السلطان احمد، كانت تقدم لهم الملجأ المجاني الامين حتى يعثروا على وسيلة النقل التي تبلغهم مقصدهم مثل اولئك الناس أقامت خالدة أديب وزوجها أياماً انتظاراً لأخبار تصلهم من قيادة جيش المقاومة.

تروي في كتابها "امتحان الترك بالنار" ذكرياتها عن تلك الايام فتقول: "الحلفاء حين دخلوا بلادنا" لم يسقطوا الخلافة بل اثروا ان يحكموا البلاد باسمها، وبذلك ظلت القرارات الرسمية تصدر عن سراي السلطان العثماني كالعادة، احد تلك القرارات تضمن الحكم بالإعدام على ستة اشخاص في مقدمتهم مصطفى كمال باشا ومنهم خالدة أديب والدكتور عدنان أدى فار Adi Var ، هذا القرار علق نصه في الساحات العامة. بشكل بارز فتوجب علينا التخفي جهد الامكان. في احد الايام اضطررت الى ركوب الباخرة التي تقلني الى القسم الاسيوي من استانبول، كان الهواء قارساً، نزلت الى الباخرة واتخذت موقعي في احدى مقصوراتها، فجأة لحظت ان فتاة تطيل التحديق في وجهي واذا بها احدى تلميذاتي، كنت ارتدي ملابس امرأة أناضولية لإخفاء شخصيتي، فتظاهرت بانني لا اعرفها، اخرجت من جيبي العريض مقداراً من التبغ الجاف ورحت ألفه بورق السكائر الخفيف بأسلوب المرأة الريفية، لكن الفتاة ظلت تنظر في بدهشة وحين رايتها تحرك شفتيها وكأنها تريد القاء التحية علي، شرعت اضع الفستق المالح في فمي وأرمي قشوره من بين أسناني على ارضية الباخرة، بدت خيبة الامل واضحة على وجه تلميذتي، فقد برهنت لها بهذه الحركة الخشنة انني لا يمكن ان اكون مدرستها المحترمة خالدة أديب ، بالفعل ادارت الفتاة وجهها نحو البحر ولم تلتفت الي بعد ذلك والحق اني لم اخش ان تشي بي تلميذتي هذه، لكنني خفت عليها هي فلم يكن من مصلحتها ان تشاهد في مكان عام مع سيدة محكوم عليها بالموت".

شاركت خالدة أديب في حرب التحرير من بدايتها حتى منتهاها حين تم النصر وانسحبت القوات الاجنبية من الاراضي التركية بعد توقيع المعاهدة، ويرى الدارسون ان وجود امرأة واحدة بين الجنود في تلك الظروف، كان يقوي الروح المعنوية لهم، وعرف الناس فيما بعد ان الكاتبة الشجاعة كانت تؤدي واجبات متباينة في الجبهة ومن أهمها التمريض، ثم الترجمة والكتابة ويقال انها شاركت في القتال في الخطوط الامامية.

وتعترف في كتابها المشار اليه ان زوجها الدكتور عدنان ادى فار كان يحمل في جيبه علبة صغيرة فيها اسم قاتل، واتفق مع زوجته على ان يتجرعاه اذا انكسر جيش التحرير واضطر الجنود الى الاستسلام، حالما انضمت خالدة أديب الى حركة المقاومة أنعم عليها مصطفى كمال رتبة عريف" اون باشي" ثم ترقت بعد ذلك فبلغت رتبة ضابط "جاووش" على انها لم تكن مجرد جندية عادية، بل اعتبرها مصطفى كمال هي وزوجها من أصحابه المقربين، وكانا يعملان تحت إمرته مباشرة.

في مقابلة صحفية سئلت خالدة أديب عن سبب الحكم عليها بالإعدام فقالت "القرار زعم ان المتمردين الستة خرجوا عن طاعة السلطان ، ولأجل ذلك استحقوا الموت" لكن حركة المقاومة الوطنية صمدت وواصلت انتصاراتها على الرغم من قوة اعدائها، بعض المحللين السياسيين ينسبون ذلك الى المساعدات "الاخوية" التي قدمها الاتحاد السوفيتي من دون قيد او شرط والى الصداقة الشخصية بين لينين ومصطفى كمال، ثم ان انضمام اهالي الأناضول الى الثورة ساهم الى حد كبير في ظفرها وفي تقوية معنويات القائمين بها.

لكن قد يتساءل الإنسان: لماذا تغافلت قوات الحلفاء المحتلة للأراضي التركية عن تحركات مصطفى كمال مع انها كانت تستطيع القضاء عليه قبل ان تقوى شوكته ويشتد ساعده.

في الواقع انه سؤال وجيه وفي حاجة الى دراسة معمقة قد لا يستوعبها هذا المقال.. لكن يرى البعض المحللين ان مصطفى كمال نجح في الايحاء الى الغربيين بأنه إسلامي النزعة او ربما توصلوا هم الى هذه النتيجة بسبب انضمام بعض الطوائف الإسلامية في تركيا الى قواته نكاية بالعثمانيين الذين هضموا حقوق تلك الطوائف طوال عهدهم واستناداً الى هذا الرأي لم يأخذ الغربيون ثورة مصطفى كمال مأخذاً جدياً اعتماداً على معرفتهم بتاريخ العالم الإسلامي، فقد كانوا على ثقة تامة في ان انتصار ثورته سيؤدي حتماً الى نشوب القتال فيما بين المنتصرين أنفسهم اذ ستصر كل طائفة دينية على ان تستأثر بالحكم دون زميلتها!! وهكذا يتحول النصر المبين الى هزيمة ساحقة، وتبوء الحركة كلها بالخسران.

في سنة ١٩٢٣ اعلن مصطفى كمال باشا الغاء السلطة العثمانية، واستبدالها بالنظام الجمهوري في تركيا وانتخب هو رئيساً للجمهورية.

ضمن ذكرياتها عن فترة حرب التحرير تنقل خالدة أديب الى القارئ الحوار التالي الذي جرى بين مصطفى كمال باشا وبينها في جبهة القتال وكانت وقتئذ برتبة عريف (أون باشي) فتقول:

– كنا نجلس حول المائدة بمقابلي كان يجلس القائد فوزي باشا وعلى أحد الكراسي جلس عصمت اينونو باشا في حين تصدر مصطفى كمال باشا المائدة ومضى يحدثنا عن انتصاراتنا الأخيرة ونحن نصغي بسرور، قلت له:

– اذا تحررت ازمير فلك ان ترتاح يا سيدي بعد هذا التعب الفظيع.

مصطفى كمال: أنا ارتاح؟ بعد التحرير ستبدأ معاركنا الداخلية، أي فيما بيننا نحن.. سيأكل بعضنا بعضاً.

– لماذا.. أليس لدينا مشاكل كثيرة سيتغرق حلها كل أوقاتنا؟

– وماذا عن الذين سيذهبون الى صف المعارضة.

– ذلك سيكون في المجلس النيابي بالطبع.

– كلا فحين تنتهي معركتنا ضد الأجانب المحتلين فإن وضعنا الداخلي سيصبح عسيراً.. ما علينا أيتها السيدة حينذاك الا ان نوجد وضعاً مثيراً اخر.

هذه الحادثة قد تلقي الضوء على عقلية كثير من السياسيين والزعماء في العالم واذ كانت خالدة أديب هي التي ترويها فربما نستطيع ان نستشف منها مقدماً أسباب الخلاف الذي سينشب بينها وبين مصطفى كمال بعد استتباب الامر له وارتقائه الى منصب رئيس الجمهورية الأولى، فقد اضطرت مع زوجها البروفسور عدنان أدى فار الى مغادرة تركيا في هجرة طويلة استمرت من عام ١٩٢٤ الى عام ١٩٤٠ أي الى ما بعد وفاة اتاتورك بسنة واحدة ولما سألها الدكتور سرمد سامي في مقابلته الصحفية لها عن اسباب تلك الهجرة بعد كل التضحيات الكبيرة والخدمات العظمى التي بذلتها هي وزوجها في اثناء حرب التحرير، اكتفت بالإجابة الموجزة التالية:

سؤالك سياسي جداً أظن من الأفضل عدم الإجابة عليه في الوقت الحاضر.

هذا الجواب في حد ذاته يتضمن نوعاً من الاتهام لسياسة كمال اتاتورك، فالكاتبة هنا تخشى التصريح بالحقيقة، ربما لان السياسة التركية وقتئذ كانت ما تزال سائرة على الخط الذي رسمه اتاتورك وهي –أي الكاتبة– في غنى عن اثارة مشاكل جديدة لنفسها، ومن المعلوم ان اتاتورك كان نزاعاً الى الدكتاتورية ولم يسمح للمفكرين بابداء آرائهم في القضايا العامة مما أدى الى سجن ونفي عدد كبير منهم وفي مقدمتهم الشاعر ناظم حكمت والكاتب الروائي كمال طاهر والكاتب المفكر هاليكارناس بالكجي سي والكاتب الفيلسوف رضا توفيق وعشرات غيرهم على ان وصف اتاتورك بالاستبداد لا يجوز ان يقلل من تقدير دوره العظيم في تحرير الأراضي التركية من احتلال قوات الحلفاء بعد الحرب العالمية الأولى من جهة ونقل تركيا من حالة التخلف القديم الذي كان سمة الإمبراطورية العثمانية الى حالة الدولة العصرية القوية التي أصبحت احدى أهم بلدان العالم الإسلامي وأكثرها تقدماً من جهة أخرى، فالامور نسبية ومن يغفل عامل النسبية في النظر الى شؤون العالم فانه سيجد نفسه في عجز محزن عن فهم الأشياء، ولن يبقى له غير الخلود الى الياس ونفض اليد من الحياة كلها، ان الخير والشر نسبيان بل انهما متجذران في كل نفس إنسانية وليس هناك خير ولا شر مطلق، يقول أبو العتاهية الشاعر العربي:

لكل إنسان طبيعتان
خير وشر وهما ضدان
والخير والشر اذا ما عدا
بينهما بون بعيد جداً

والمثل العربي الذي يقول: (ان بعض الشر أهون من بعض) ربما يصلح لعالم السياسة اكثر من صلاحه في أي ميدان اخر فالسياسي يعرف ويتعرض لأوضاع خطرة متباينة قد لا يشعر بها الجالس في معزل عن الأشياء او حسن النيات الذي لم يذق بعد من كأس التجارب المريرة وليس من الجائز ان يطالب زعيم شعب جاهل ومحروم من أبسط حقوق الإنسان بان يتعامل معه، كما يتعامل حاكم دولة متقدمة عاش ابناؤها في اجواء ديمقراطية لمئات السنين، وعلينا دائماً الا ننسى بأن الاستبداد في الشرق هو سمة المجتمع نفسه العائلة الشرقية ذاتها هرمية ولا تعرف للديمقراطية معنى ولا تمنح افرادها حق المساواة، ويسري هذا الحكم من ثم على اغلب المؤسسات الاخرى في الشرق والحاكم المستبد بهذا المعنى هو نتيجة كما انه سبب في الوقت عينه.

ومع ذلك فليس من شأن هذا المقال تبرير سياسة مصطفى كمال او غيره من الزعماء وانما تترك هذه الاحكام في النهاية للمؤرخين المتخصصين.

في سنة ١٩٢٤ غادرت خالدة أديب وزوجها د.عدنان أدى فار تركيا كلها في هجرة امتدت اكثر من خمسة عشر عاماً قضياها بالعمل في التدريس وإلقاء المحاضرات في أوروبا وأمريكا والهند ولم يعودا الى وطنهما الا بعد وفاة اتاتورك، وفي سنة ١٩٥٠ انتخبت خالدة أديب نائبة عن مدينة أزمير حيث بقيت في النيابي أربع سنوات، بعد ذلك انصرفت الى التدريس في جامعة استانبول بقسم الآداب، وكانت وفاتها في التاسع من كانون الثاني ١٩٦٤.

آثارها وأفكارها

في سنة ١٩١٨ نشر روشن أشرف كتابه (يقولون) وكان في ذلك الوقت شاباً في مطلع حياته الثقافية ولم يبلغ بعد المناصب الدبلوماسية التي سيحتلها في مستقبل أيامه، ومن وصفه مكتب خالدة أديب الذي استقبلته فيه يستطيع المرء ان يتعرف على بعض جوانب شخصيتها وعلى اسلوب حياتها بشكل عام.

قال: الغرفة غطيت جدرانها جميعاً بورق صقيل انيق على الارائك فرشت قطع السجاد الفاخر وهناك ديوان من الخشب النفيس ذي الصنعة العصرية يقابله في الجانب الاخر من الغرفة بيانو كبير وفي احدى الزوايا توجد مدفأة من الجينى الأخضر لكن الذي لفت نظري ذلك الجدار الخشبي الذي يتحرك على هيئة عجلة دوارة ويمثل في الواقع مكتبة خالدة أديب هناك أيضاً ثريا وردية اللون تتدلى من السقف وتنعكس انوارها على الجدران الملونة وعلى احد الجدران علقت لوحة جميلة حفر على حجرها المرمري وجه الشاعر التركي الشهير توفيق فكرت.

من أجوبتها على أسئلة روشن أشرف نتعرف الى أهم آرائها في الأدب وشؤون الثقافة تقول: حين اكتب روايتي اديـر الموضوع وارسم الشخصيات والاحداث في ذهني قبل مباشرة الكتابة بفترة طويلة لكن بعد ان استغرق في التأليف تقوم الشخصيات بفرض نفسها عليَّ أي انها تتحكم بي ولست أنا التي تحركها، كل شخصية من الشخصيات الرواية تتصرف بحسب خصوصيتها هي ولا يبقى لي الا ان اقتبس اقوالها، هكذا اشعر في الواقع.

×هل لك وقت محدد للتأليف صباحاً مثلاً؟ هل ترجحين السكون والهدوء عند الكتابة.

– حين بدأت بالتأليف والكتابة كان أولادي ما يزالون صغاراً وكان الخدم والمربيات يقاطعونني عدة مرات اثناء الكتابة فأضطر الى الإجابة من دون ان أرفع القلم عن الوقة خشية هروب الأفكار من ذهني، أي ان المقاطعات المذكورة لم تكن تؤثر او تعوق كتابتي، اما الان فألتمس الوحدة والهدوء التامين عند التأليف اذ اكون في ذلك الوقت شديدة الحساسية ضد الأصوات وسريعة الغضب اذا قاطعني احد، أحتسي القهوة وأدخن بشراهة عند الكتابة أختار للكتابة دائماً أوراقاً كبيرة الحجم ولا أغيرها كذلك لا أغير المكان الذي أكتب وأؤلف فيه أبداً، المكتب ذاته والأوراق والاقلام كلها معدة ومرتبة في أماكنها.

على انني كثيرة الهواجس فبعد انتهائي من أي كتاب أشعر بالجزع اذ أتصور انني فقدت القدرة على التأليف لكنني استعيد ثقتي بقلمي حالما أعود الى الكتابة أفضل ساعات الصباح او المساء للكتابة، اذ أكون متفرغة بشكل احسن.

× عندما بدأت بالتأليف أول مرة في حياتك هل كان لديك هدف محدد تبغين الوصول اليه؟

– أنا أكتب من أجل الكتابة ذاتها وليس من أجل أي هدف اخر فلم أسع الى الشهرة يوماً ولم أكن في حاجة الى المال لكنني حين أكتب أحس بسعادة غامرة ففي طفولتي كنت أبتدع الحكايات وأقوم بتمثيلها مع نفسي والصور الأدبية كانت تتدفق في ذهني فأحتاج الى الإفصاح عنها، هكذا لجأت الى الكتابة واعتدت عليها.

وبعد انتهائي من تأليف أية رواية القيها جانباً ولا أراجعها لأنني أفقد الاهتمام بها، أنا في هذا مثل الحية التي لا تعود الى جلدها بعد خروجها منه.

× أياً من الكتاب الغربيين تفضلين؟

– كنت سابقاً شديدة الإعجاب بشعر بايرون لكنه الان فقد منزلته تلك لدي، اقرب الشعراء الانكليز الى نفسي شكسبير وأنا مدمنة على قراءته كما أدمن قراءة الإنجيل بلغته الانكليزية ولا استطيع الاستغناء عنه ابداً، ومن التيارات الفنية الانكليزية أفضل جماعة (ما قبل الرفائيلية) اذ احب لوحاتهم وأفهمها.

أفكار من بلد بعيد...أن تقول: أنا سويدي!

باسم المرعبي

بلاد مثل السويد لا يعرف عنها، بشكل عام، إلا القليل. فهذه المملكة الاسكندنافية التي يعد شعبها في طليعة عشرة شعوب سعيدة في العالم، كما تقول إحدى الإحصائيات، ساعدها موقعها على النأي، إن لم اقل الاعتزال. ويستطيع أن يلمس الزائر للسويد أو المقيم فيها، الطبيعة المتحفظة للسويديين إزاء الأغراب، فهم يميلون إلى الاستقلال التام عن الآخرين حد العزلة، حتى صرح ذات مرة وزير الاندماج ، الذي تأخذ وزارته على عاتقها مهمة إشراك "الأجانب" في المجتمع السويدي، إنْ من ناحية العمل أو المشاركة في الحياة السويدية بشكل عام . صرّح قائلاً: "إن السويديين أنفسهم بحاجة إلى دمج"! وهذا مفتاح مهم لفهم مشاكل وصعوبات أغلبية المهاجرين أو اللاجئين في السويد أي المشاكل المتولدة عن عدم تقبل السويديين للآخرين بسهولة، و بشكل خاص الجدد القادمين من بلدان ذات طبيعة مغايرة في كل شيء تقريباً.

وربما لم تعرف السويد انفتاحاً في سياستها الخارجية طوال تاريخها الحديث، كالذي شهدته أبان فترة رئيس الوزراء "اولف بالمه" وحزبه الاشتراكي الديمقراطي، لا سيما إزاء بلدان العالم الثالث، غير إن "بالمه" أردي قتيلاً في شباط ١٩٨٦ عندما كان خارجاً هو وزوجته من إحدى دور السينما في ستوكهولم ولم يكن معه حرس خاص وقد ثارت و ترددت تكهنات عديدة تفيد بأنّ المخابرات السويدية كانت ضالعة في عملية الإغتيال هذه.

وقد حاولت السويد بعد ذلك بسنوات أن تجتذب الأضواء إليها وأن تثبت في الوقت ذاته إنها غير بعيدة عن هموم ومشاكل العالم خصوصاً المنطقة العربية ولو تمّ لها ما أرادت لكانت اللقاءات والاتفاقيات السرية التي عقدت بين الفلسطينيين و "الاسرائيليين" تحمل اليوم اسم "ستوكهولم" وليس "اوسلو".

وما السياسة التي تنتهجها الحكومة السويدية منذ سنوات لاسيما في ظل حكم الإشتراكيين إلا لتأكيد كذلك يقول الانكلو ـ سكسوني.

كما يسرد سعدي يوسف مشاهداته وانطباعاته عن تلك القارة البعيدة في كتابه "خطوات الكنغر".

فإن كان مثل هذا الانتساب يصح في أمكنة كثيرة من العالم فهو لا يصح هنا في السويد فثمة الكثير من الأشياء التي لا تسمح بذلك بدءاً من المسألة الأهم وهي اللغة التي يعاني منها الكثير من المهاجرين والتي يعني عدم إتقانهم لها إنهم غير مؤهلين لدخول سوق العمل الذي يحدد على أساسه الكثير من الأمور لصالح المهاجر مروراً بالتقاليد السويدية وليس آخر هذه التحديات للمهاجرين لون الشَعر فأنت تقرأ أو تسمع تسميات، مثل، ذوي الشعر الأسود أو الرأس الأسود طبعاً تمييزاً عن السويديين بشقرتهم المبالغ فيها، وإن كانت مستعارة في بعض الأحيان!

ومثل هذا الوصف للمهاجرين لا يعني بالضرورة تمييزاً بالمعنى السلبي بل يطلق بحيادية كتقرير لواقع، لكن في الأوساط والحلقات العنصرية يأخذ معنى آخر فمثل هذا الوصف يطلق كشتيمة أو كإشارة إلى مستوى أدنى وأحط فتنظيمات مثل هذه موجودة فعلاً كالنازيين الجدد الذين تنتشر مجموعاتهم في أوربا وأمريكا أو BSS و هي الأحرف الأولى من عبارة تفيد: "حافظوا على السويد سويدية " أو SNF الاتحاد الوطني السويدي وأخيراً "ديمقراطيو السويد" الذين اتضح إن مصدر تمويلهم هو الجبهة الوطنية في فرنسا هذا التنظيم المعروف بعنصريته وعدائه الشديد للأجانب.

إن ما يبعث على عدم الاطمئنان هو إن أفكار مثل هؤلاء ومفاهيمهم تجد من يصغي إليها وهم ينشطون دعائياً ومعلوماتياً في أوساط الشباب والطلبة بشكل خاص.

وثمة الكثير من التفاصيل التي تتعلق بهذه الناحية لكنني لا أريد أن استطرد كثيراً فيها لئلا أسهو عن الأشياء الايجابية الكثيرة التي تتمتع بها السويد فعلى سبيل المثال يُعدّ نظام الرعاية والتأمين الصحي فيها من بين أفضل ثمانية أو عشرة بلدان يتحقق فيها مثل هذا الشيء في العالم حتى ليقال أن "جورج بوش" (الأب) ابان حملته الانتخابية كان يعد ناخبيه بأن يجعل نظام الرعاية والتأمين الصحي في الولايات المتحدة مشابهاً لما في السويد.

كما أن ثمة نقطة أخرى جديرة بالانتباه وهي أن السويد تخصص دائماً من ميزانيتها مساعدات لبلدان عديدة خصوصاً في العالم الثالث كما أنها تبادر بشكل سخي بمد يد العون إلى البلدان الأخرى في حال تعرضها إلى كوارث طبيعية أو من صنع البشر كما في الحروب. إن مثل هذا التوجه ليبدو من صميم السياسة الخارجية للسويد وإن كان يضع في الوقت نفسه أعباءً على كاهل السويديين لا يخفون تذمرهم منه خصوصاً مع واقع البطالة والتقلبات التي تشهدها العملة السويدية، فالعامل الاقتصادي هو الأهم في تشكيل نظرة السويديين إلى الأمور مثلهم في ذلك مثل بقية الغربيين وهذا ما يحدوهم على الدوام . وهو أمر قد لا يصدق . إلى الهجرة، سواء إلى البلدان القريبة المجاورة كالنرويج، أو البعيدة مثل استراليا أو الولايات المتحدة وحتى إلى بعض بلدان الخليج، وإن بشكل أقل، وذلك بحثاً عن فرص عمل وكسب أفضل.

وهكذا فإن مسألة هجرة السويديين تبدو حقيقة واقعة وأعدادهم تشكل اليوم رقماً لا يستهان به في بلد يعاني أصلاً من تدني نسبة الولادات فيه.

وسجل الهجرة من السويد وإليها ابتدأ في أواسط القرن التاسع عشر فخلال الفترة ١٨٥١ – ١٩٣٠ هاجر ما يقارب المليون ونصف المليون سويدي أكثرهم إلى الولايات المتحدة وبالمقابل فأنه ومنذ العام ١٩٣٠ أصبحت نسبة المهاجرين إلى السويد أكثر من المهاجرين منها وما يعزز هذه السياسة التي اختطتها الحكومة أي سياسة استقبال اللاجئين والمهاجرين هو التدني الملحوظ، كما أسلفت، في نسبة الولادات بشكل عام واستمرار عملية الهجرة من السويد وإن بوتيرة أقل من السابق. ووفقاً لحسابات السويديين "الدقيقة" والمتواصلة، فقد انتهوا، قبل سنوات، إلى نتيجة سوداوية وهي إن الأمر إذا ما بقي على مثل هذه الوتيرة: هجرة مستمرة وإنخفاضاً في المواليد فأن السويديين سينقرضون في حدود الـ ٦٠٠ سنة القادمة!

إن السويديين وهم في ذلك شأنهم شأن الأوربيين عموماً يضعون المستقبل دائماً نصب أعينهم، بصرف النظر عن أي شيء.

نـصـوص

محمد الذهبي

تماثيل

يسقونها المياه
يطعمونها الطعام
يبكون عند أقدامها
تشي باسم الفنان
الذي أصبح كاهنا
يأخذ القرابين
أمام التماثيل الخرساء

أغنية

ها هو الليل يغني
الا تسمعون
يدلل أبناءه
يعطيهم ما يشاؤون
وصباحنا
يغلق الأبواب
خلف ضوئه
يذبح البلابل
يدعي الصداع

مزبلة

ها هي تصبح شغلي الشاغل
هذه المزبلة
أدمنت رائحة العفونة
تراجعت الى الخلف
دفنت راسي في النفايات
أصبحت مصدر الهامي
النفايات

الموت

ملاح كبير
يجوب بحار الأرض
يستقر عندنا
يأخذ ما يشاء
لا يترك خلفه
سوى الضحك الممتلئ
بالبكاء

دوار

وأنا بقربك
أحسُّ دواراً
كدوار البحر
هل أنت البحر؟

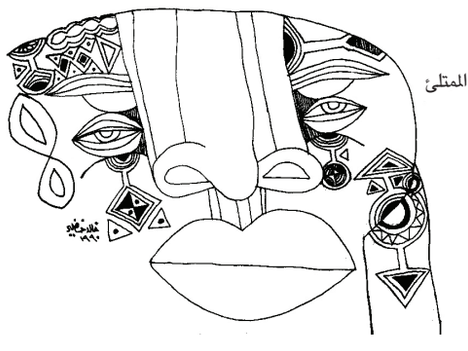

محطات ثقافية

بغداد

وزارة الثقافة تتسلم لوحات فنية من مجلس محافظة بغداد

تسلمت وزارة الثقافة لوحات فنية تراثية ومعاصرة من مجلس محافظة بغداد، وقال محمود اسود المدير العام في مقر الوزارة: اليوم نتسلم هذه اللوحات القيمة بمعناها التاريخي والفني والتي فقدت خلال الفوضى التي اعقبت عملية تحرير العراق ان اعادة هذا الكنز الذي يعود لفنانين رواد عراقيين وعرب تجاوز (٥٥) عملاً فنياً تاريخياً ومعاصر.

وتعتزم الوزارة تنظيم معرض خاص لعرض اللوحات التي جسدت الموروث التراثي والحضاري للعراق واغلبها يعود الى عام ١٩٤٨ لفنانين عراقيين وعرب وبإشراف الفنان شاكر خالد مدير المعارض في الوزارة الذي قدم جهداً متميزاً في إعادة تلك اللوحات المتحفية.

لندن

"بانيبال" تتذكّر سركون في الذكرى الأولى لرحيله

في الذكرى الأولى لغياب سركون بولص (راجع الصفحة ١٨)، تحتضن العاصمة البريطانيّة أمسية تكريميّة للشاعر العراقي (١٩٤٤– ٢٠٠٧)، بمبادرة من مجلّة (بانيبال) والكاتب العراقي صموئيل شمعون، وبمشاركة عدد من الشعراء العرب والبريطانيين. وخلال الأمسية التي تقام عند السابعة من مساء السبت ٢٥ الحالي في The Old Nick ـ لندن، يعرض شريط تسجيلي يقرأ فيه صاحب "مدينة اين" مختارات من قصائده بالعربيّة والانكليزية، ويؤدي عزفاً على البيانو.

ومن الشعراء الذين سيشاركون في هذه الأمسية فاضل السلطاني وفاضل العزاوي وشعراء انكليز.

ميسان

جماعة ألق السينمائية تقيم مهرجاناً للفيلم

تستعد جماعة الق السينمائية في ميسان وبالتعاون مع المديرية العامة لتربية ميسان لإقامة المهرجان الأول للفيلم التربوي . وقال خالد علوان رئيس جماعة ألق السينمائية: ستختص الأفلام بموضوعة المشاكل التي تعترض سير العملية التربوية وكيفية معالجتها وذلك عن طريق استعراض بعض المقترحات المقدمة بأسلوب فني عبر توظيف الفن السينمائي لهذا الغرض.وسنوجه الدعوة لكل مديريات التربية في عموم المحافظات فضلا عن توجيه الدعوة لجميع السينمائيين والمنظمات المعنية بهذا الجانب. وأشار علوان إلى أن جماعة الق السينمائية تأسست أخيرا وقدمت باكورة أعمالها وهو فلم (أحلامُ – أحلام)، إضافة لمشاركتها بتقديم فلم (لا) وفلم (حكاية بطل) فضلا عن الكثير من الأعمال لتلفزيون ميسان المحلي. وطالب علوان الحكومة بوضع خطة ستراتيجية شاملة لإعادة الروح للسينما العراقية مجددا ودعم الجهات العاملة في هذا المجال. يذكر أن جماعة الق السينمائية التي تتكون من الفنانين– مكي حداد و محمد الرسام و سامي خماس وشهاب احمد وعلي الرسام – تستعد لتصوير فلم (كمنجة) من تأليف خالد علوان وأفلام (حمم الدم) و(البنفسج) و(الحفار) من تأليف عدي المختار.